

حول الأرضي لا بد من التوسيع الأفقي المستصلحة إلى جانب التوسيع الرأسى

تواجه سياسة استصلاح واستزراع الأرضي موجات من النقد الذى ينتقى على عدم وجود فلسفة واضحة للمشكلة وعدم بلورة الهدف الذى يسمى إليه المجتمع من الإقدام على زراعة أراضٍ جديدة - من ذلك ما أثاره المهندس عبد العظيم أبو العطا في جريدة الاهرام من النقد الذاتي باعتبار سيادته رئيساً للهيئة العامة للمشروعات الزراعية ورئيساً للجهاز التنفيذي للمشروعات الصحراوية.

ولذلك نعمك استزراع الأرضي الجديدة تحت ظروفها الطبيعية القاسية وبشكلها الصعب المتعدد هيلى واقع الأمر معركة وطنية تحريرية ومن المروض منذ توافر الاستثمارات نتيجة لسياسة الانتاج استكمال مقومات الإنتاج بالأراضي المستصلحة .

ان ما قاله المهندس عبد العظيم أبو العطا بجلسة الاستماع والواجهة للجنة الزراعة والرى بمجلس الشعب المنعقدة بتاريخ ٦/٦/٧٤ من ان جميع مياه السد العالى قد استنفدت اليوم دون ان تزيد علينا واحداً من الرقة المستصلحة اهدر لمشروعاتنا الكبرى وتشكلت فى المنجزات الضخمة للتورتنا وظلم للجهود الخلصة البناء والمطهار المسؤول الملزوم من العاملين فى مجال استصلاح واستزراع الأرضي .. ولعل اعتراضنا بالحقيقة بوجود مشاكل فى الري والصرف بالأراضي الجديدة والجديدة على حد سواء مسألة حيوية لا تستهدف التقد والقاء التبعة على الغير بقدر ما تستهدى بالدرجة الأولى رفع كفاءة الانتاج - ويدون هذا الاعتراض سوف لا تتوفى

من الناحية الموضوعية بعد ان عدد سكان مصر قد تضاعف خلال الثلاثين سنة الأخيرة ومتى لمعدلات الزيادة الجارية يصبح عدد السكان حوالي ٧٠ مليون نسمة فى نهاية هذا القرن .

وعلى ذلك فلا مناص من الإقدام على التوسيع الأفقي والرأمى مهمًا قابلنا من صاحب والمفيدة التي يجب ان تظل فى اذهاننا انه على الرغم من التكلفة الزيادة نسبياً فى اصداد الأرض المستصلحة للإنتاج ، فلا زالت تمثل أسهل وارخص مصادر المصايلة فى مجالات الانتاج بصفة هامة حيث تقل الاستثمارات اللازمة لتنشيف وحدة العمل فى الانتاج الزراعى من الصناعى بدرجة واضحة ، لاسيما بعد ان ابتكرت الصناعات التي تعتمد على التنشيف الذاتى الالى . فضلًا عن ان الانتاج الزراعى حاليًا ليس له بديل والموارد الإستراتيجية والحيوية سواء الغذائية او الصناعية التي تطلب المزيد منها هي نفس الموارد التي تعمل على توفيرها الدول المتقدمة ولم يتم التطور الصناعى عن الانتظار حتى يتغير الانتاج الزراعى .

العلمي ترعر بالملمس الزراعيين على المستوى العالمي . والذى ينتمى حقائقه هو الاستثمارات التى توفر لتطوير الزراعة لـكـا بـنـقـصـادـمـ تـسـوـيـقـاـ الـخـارـجـىـ وـفـنـعـ آـمـاقـ جـدـيدـةـ لـهـ . وـتـكـبـىـنـاـ التـجـارـبـ الـمـرـبـرـةـ الـتـىـ تـحـلـ نـتـائـجـهاـ الـزـرـاعـيـوـنـ مـنـ مـشـرـوـعـاتـ نـتـائـجـهاـ بـعـضـ الشـرـكـاتـ الـاجـنبـيـةـ كـلـفـتـ الـدـوـلـةـ أـكـثـرـ مـنـ أـرـبـعـينـ مـلـيـونـ جـنـيـهـ بـقـطـاعـ سـالـوـطـ وـمـسـاطـقـ الرـىـ بـالـرـشـىـ بـسـيـرـيـةـ التـحرـيرـ وـأـنـوـ وـجـنـوبـ فـرـبـ التـحرـيرـ .

كـماـ انـ منـ رـأـيـ ضـرـورـةـ تـكـوـيـنـ مـجـمـعـاتـ مـنـاصـمـيـةـ زـرـاعـيـةـ تـعاـوـيـةـ يـعـتـمـدـ لـيـمـاـ الـانتـاجـ عـلـىـ هـرـوجـىـ الـمـعـادـ الـعـلـمـيـ الـزـرـاعـيـ وـالـصـنـاعـيـ وـالـتـجـارـيـ لـلـانـدـمـاجـ فـيـ الـجـمـعـيـ عـلـىـ الرـيـسـيـ لـلـفـنـاتـ النـابـيـةـ مـنـ أـبـنـاءـ الـفـلـاحـيـنـ عـلـىـ أـنـ يـكـوـنـ مـلـمـ بـكـنـجـيـنـ بـالـوـسـائـلـ الـمـنـظـورـةـ نـمـوذـجـاـ يـمـ مـصـرـ . فـلـيـسـ مـنـ الـطـبـيعـىـ أـنـ يـسـتـرـجـعـ الـجـمـعـ الـنـلـاـحـ كـماـ هوـ صـورـةـ لـجـمـعـ الـقـرـونـ الـمـاضـيـ ،ـ وـاـيـعادـ الـمـازـرـعـ الـمـطـلـوـرـةـ مـكـراـ وـمـلـاـ هوـ مـعـرـكـةـ تـحدـ تـخـوـفـهاـ مـصـرـ وـلـذـكـ لـابـدـ مـنـ اـنـ يـخـطـطـ لـمـشـرـوـعـاتـ زـرـاعـيـةـ أـصـحـابـ الـخـبـرـةـ وـالـنـقـاشـةـ زـرـاعـيـةـ وـالـنـصـاصـيـةـ وـالـاجـنبـيـةـ لـتـوجـيهـ الـجـمـعـ إـلـىـ الـكـسـبـ مـنـ أـصـحـابـ الـمـهـارـاتـ وـالـفـكـرـ الـحـدـيثـ لـاـمـتـصـاصـ الـعـلـلـةـ الـزـانـدـةـ وـتـطـوـرـ وـسـائـلـ الـانتـاجـ وـتـنـوـيـعـهـ .

انـ تـخـطـطـ الـمـشـرـعـاتـ زـرـاعـيـةـ دـوـنـ هـدـفـ وـاسـعـ لـاـ يـصـعـ الـسـتـرـارـ فـيـ ،ـ وـمـنـ الـضـرـوريـ التـكـفـرـ فـيـ مـسـتـقـبـلـ الـأـرـاضـ الـجـدـيـدةـ اـنـطـلـقـاـ مـنـ الـعـقـائـلـ الـقـالـيـةـ :

- انـ مـصـرـ لـابـدـ مـنـ أـنـ يـتـوـرـ بـهـاـ الـنـاتـجـ الـإـسـتـرـاتـيـجـيـ مـنـ الـعـبـوبـ وـالـرـيـوتـ وـلـىـ سـنـةـ ٢٠٠٠ـ سـنـفـسـرـ إـلـىـ اـسـبـدـالـ مـسـاحـةـ الـبـرـسـيمـ بـمـحـصـلـ فـذـانـيـةـ مـاـ لـمـ يـزـدـ الـقـعـ وـالـذـرـةـ إـلـىـ اـكـثـرـ مـنـ خـفـ الـانتـاجـ الـحـالـيـ .

الـاستـثـمـارـاتـ الـلـازـمـةـ لـحلـ هـذـهـ الـمـشـاـكـلـ .ـ أـنـ السـدـ الـعـالـىـ الـذـىـ خـافـتـ مـصـرـ الـصـرـاعـ الـمـرـيرـ فـيـ سـبـيلـ اـنـجـاهـ وـلـذـىـ الـفـقـ طـلـبـهـ ٢٥ـ مـلـيـونـ جـنـيـهـ قـدـ حـقـقـ اـفـرـاضـهـ وـغـطـىـ تـكـالـيفـهـ فـيـ طـرـيقـ اـنـتـاجـناـ الـزـرـاعـيـ بـزـيـادـةـ تـمـثـلـ بـأـكـثـرـ مـنـ مـائـةـ مـلـيـونـ جـنـيـهـ هـلـلـ المـسـنـوـاتـ الـقـصـعـ الـأـخـيـرـ ..ـ حـيـثـ زـادـ اـنـتـاجـ الـأـذـرـةـ بـعـدـ بـنـاءـ السـدـ بـنـحوـ ٣٦ـ مـلـيـونـ أـرـبـ قـيمـتـهاـ ١٨٠ـ مـلـيـونـ جـنـيـهـ .ـ كـمـ زـادـ اـنـتـاجـ الـأـرـزـ بـنـحوـ ٩ـ مـلـاـنـ مـنـزـيـةـ قـيمـتـهاـ حـوـالـيـ ٢٢٠ـ مـلـيـونـ جـنـيـهـ وـفـلـكـ بـالـاسـعـ الـمـصـرـيـةـ الـتـىـ تـعـتـرـقـ أـقـلـ مـنـ نـصـفـ الـاسـمـارـ الـعـالـمـيـةـ قـبـلـ رـفعـ سـعـرـ الـبـتـرـولـ .

وـانـصـاـنـاـ لـلـحـقـيـقـةـ نـسـطـيـعـ أـنـ نـتـولـ أـنـ اـنـشـاءـ هـذـاـ السـدـ كـانـ يـغـرـبـ بـالـفـرـورـةـ مـنـ الـلـحظـةـ الـأـوـلـىـ تـنـفـيـذـ مـشـرـوـعـاتـ الـصـرـفـ مـنـعـاـ مـنـ اـرـقـاعـ سـنـوـيـ الـمـاءـ الـأـرـضـيـ الـذـىـ هـرـضـ كـثـيرـاـ مـنـ الـأـرـاضـيـ لـلـتـدـهـورـ وـاـنـ مـنـ اـنـتـاجـهـ .

وـانـ مـاـ ذـكـرـهـ الـمـهـنـدـسـ مـبـدـ الـمـظـيمـ أـبـوـ العـطـاـ لـمـ مـقـالـهـ مـنـ أـنـ الـبـعـضـ يـقـولـونـ أـنـ الـأـرـاضـيـ الـجـدـيـدةـ هـىـ مـجـالـ الـعـمـلـ الـوـحـيدـ لـمـشـرـعـاتـ الـأـلـوـفـ مـنـ الـزـرـاعـيـوـنـ الـذـيـنـ سـتـخـرـجـهـ الـجـامـعـاتـ وـالـمـعـادـ وـالـمـادـارـسـ فـيـ الـسـنـوـاتـ الـقـادـمـةـ وـهـوـ مـاـمـلـ لـمـ يـكـنـ أـنـ يـؤـثـرـ فـيـ تـحـدـيدـ مـسـتـقـلـ الـأـرـاضـ الـجـدـيـدةـ ..ـ أـنـ مـاـ قـلـتـ بـهـ فـيـ اـجـتـمـاعـ الـلـجـنةـ وـلـازـلـتـ اـتـوـلـهـ أـنـ فـيـ مـصـرـ خـبـرـاتـ هـلـمـيـةـ زـرـاعـيـةـ هـىـ الـتـىـ سـيـعـتـ عـلـيـهـاـ الـتـقـلـيـدـ فـيـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ وـالـأـفـرـيـقـيـ خـلـقـتـهـاـ الـتـجـرـيـةـ الـرـائـدـةـ فـيـ مـجـالـ الـتوـسـعـ الـزـرـاعـيـ الـأـفـريـقـيـ طـوـالـ عـشـرـيـنـ مـاـمـاـ .

وـانـ مـنـ رـأـيـ الـأـعـتـادـ عـلـىـ الـفـقـرـةـ الـفـنـيـةـ الـمـصـرـيـةـ الـتـىـ لـاـ تـنـصـعـهـ الـمـلـوـعـاتـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـةـ فـيـ اـنـتـاجـ الـمـحـاصـيلـ الـقـلـيـدـيـةـ اوـ الـبـسـانـيـةـ اوـ الـحـيـوـنـيـةـ اوـ الـدـاجـنـةـ اوـ الـمـصـنـعـ الـزـرـاعـيـ .ـ وـانـ جـامـعـاتـنـاـ وـمـؤـسـسـاتـنـاـ الـزـرـاعـيـةـ وـمـراكـزـ الـبـحـثـ

التسهيلات الائتمانية والخدمات المصرية
من الدول المستوردة .

- أن انشاء هيئات ومؤسسات متعددة للاضطلاع بمسؤولية الاراضي الجديدة ظهر خطره من عدم تكامل التخطيط مع التنفيذ بل ادى الى مراوغة مهنية انحرفت بالهدف الذي يتطلع اليه المجتمع وأمة مشروعها الزراعية في مهد براعر القوى وسنوات النكبة هو اعتبار أن الزراعة مشاع لكل من يرى نباتاً أخضر في حين أن الزراعة الحديثة لكونها متصلة بالنبات والحيوان والانسان ومن العوامل الحية في الكون قد اعتبرت أعتقد وأصبحت حمل من الدول المتحضره - والذين صدعوا إلى القرى يعانون حتى اليوم من الآفات الزراعية ويعانون مما تطلبه المواريث الجوية . ولقد آن الاوان لاعتبار مسؤولية الاراضي الجديدة مسؤولية متخصصين في العلوم الطبيعية والكمياتية والجيوغرافية وليس لها يكتسب بالسماع .

هلل السيد الخطاب

رئيس قسم الانتاج النباتي
 بكلية الزراعة جامعة القاهرة

- ان الاراضي الجديدة هي المتنفس الوحيد لخلق محافظات جديدة تستوعب الزيادة السكانية مستقبلاً وتقوم بها الصناعة كما تقوم بها الجمجمات الزراعية المناسبة مع التركيز على محاصيل الاملاك لانتاج اللحوم والالبان والدواجن .
- ان توزيع الارض على مصادر الملاك بالبيع سؤال ينتمي بوس المجتمع الملادي التقدم الى الارض الجديدة لأن الملكية الممتدة سوف تؤدي مع الزمن الى مجرد الللاح حتى من اطمأن نفسه . وهي رأينا أن تتجه السياسة الزراعية كجزء من السياسة العامة الى رفع دخل الفرد مع الزمن وليس تطبيقهم ارضاً ينماط دخلها مع الزمن .
- ان ربط تصدير الخضروات والفاكهه الطازجة بالأراضي الجديدة فيه ظلم مزدوج لكليهما وامتداد ان الانتاج للتصدير يمكن تحقيقه من الفروع البيئية المناسبة وبالتنسيق والتكامل اذ يعتمد التصدير على توسيع وسائل النقل الحديثة وجود